

# اتبعوا السابقين وتنافسوا معهم في حب الله وقربه وذلك هو الفوز العظيم..

عدد البيانات في هذا الكتاب : 1 بيان

ملاحظة : البيانات في هذا الكتاب هي منذ بداية السلسلة الى تاريخ طباعة هذا  
الكتاب فقط.

---

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)

تاريخ طباعة الكتاب : 11-01-2024 18:13:26 بتوقيت مكة المكرمة

[www.nasser-alyamani.org](http://www.nasser-alyamani.org)

## [ لمتابعة رابط المشاركة الأصلية للبيان ]

<https://nasser-alyamani.org/showthread.php?p=136897>

الإمام ناصر محمد اليماني

24 - 05 - 1435 هـ

25 - 03 - 2014 م

05:12 صباحاً

اتبعوا السابقين وتنافسوا معهم في حب الله وقربه وذلك هو الفوز العظيم ..

## إقتباس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آل بيته ثم أما بعد..

تحياتي للإمام ناصر محمد اليماني المحترم أتمنى منك تفسير هذه الآية: { وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } صدق الله العظيم. فإن بعض العلماء يقولون أنه يجب اتباع المهاجرين والأنصار في كل شيء وفي اتباع سبيلهم النجاة والسلامة ورضوان الله.. فهل هذا صحيح أم لا ؟

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على كافة أنبياء الله ورسله وآلهم الطيبين والتابعين ومن تبعهم من الأمم من بعدهم باتباع ما جاء به رسل ربهم إلى يوم الدين، أما بعد..

ويا حبيبي في الله (أريد الحق)، فسؤالك هو البيان الحق لقول الله تعالى: { وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } [التوبة:100]، ونقطة سؤالك في هذه الآية هي بالضبط في قول الله تعالى: { وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ }. ويحتج بذلك السلفيون فيقولون: "نحن نتبع السلف الصالح السابقين الأولين". ومن ثم يردّ على السائلين الإمام المهدي ناصر محمد اليماني وأقول: وهل لسلفكم كتب تنزلت عليهم، أم أنهم سبقوكم في اتباع رسول ربهم؟ ويا معشر السلفيين المحترمين وكافة الذين فرقوا دينهم شيعاً، إنما اتباع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار هو أن تتبعوا ما اتبعوه. وبقي السؤال: فمن اتبعوا؟ والجواب تجدونه في محكم الكتاب في قول الله تعالى: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ }

**فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} صدق الله العظيم [آل عمران:31].**

إِذَا اللَّهُ يَقْصِدُ بِقَوْلِهِ: { وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ } أَي بَاتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ عَلَى مِلَّةِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَعْلَنَ مَنَافَسَةَ الْعَبِيدِ إِلَى الرَّبِّ الْمَعْبُودِ أَيُّهُمْ أَحَبُّ وَأَقْرَبُ إِلَى الرَّبِّ. فَهَكَذَا مِلَّةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمَكْرَمِينَ فِي الْكِتَابِ يَتَنَافَسُونَ إِلَى رَبِّهِمْ أَيُّهُمْ أَحَبُّ وَأَقْرَبُ وَلَا يَتَفَضَّلُونَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى بَعْضِهِمْ بَعْضًا؛ بَلْ كُلُّ مَنْهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْعَبْدُ الْأَحَبُّ وَالْأَقْرَبُ إِلَى الرَّبِّ، تَصَدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَبْتَغُونَ إِلَيَّ رَبَّهُمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} صدق الله العظيم [الإسراء:57].

وَاتَّبَعَهُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مَنَافَسًا جَدَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنَافَسًا كَافَةَ الرِّسْلِ وَمَنَافَسًا جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حُبِّ اللَّهِ وَقَرْبِهِ، وَيَرْجُو أَنْ يَكُونَ هُوَ الْعَبْدُ الْأَحَبُّ وَالْأَقْرَبُ لِكُونَ اللَّهُ جَعَلَ أَعْلَى دَرَجَةِ طَيْرْمَانَةِ الْجَنَّةِ الْأَقْرَبُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا أَنْ تَكُونَ لِعَبْدٍ وَاحِدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ، وَجَعَلَ اللَّهُ صَاحِبَهَا مَجْهُولًا كَمَا بَيَّنَّ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: [سلوا الله الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو] صدق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وَلَمْ يَأْمُرْكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِالْبَاطِلِ بَأَنْ تَسْأَلُوهَا لِنَبِيِّهِ؛ بَلْ أَمَرَكَ أَنْ تَتَنَافَسُوا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ إِلَيْهَا أَيُّهُمْ أَقْرَبُ إِلَى الرَّبِّ كَوْنَهَا لَا تَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ إِلَّا لِعَبْدٍ وَاحِدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ وَلَا يَزَالُ صَاحِبُهَا مَجْهُولًا، وَلِذَلِكَ تَجِدُ الرِّسْلَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ يَتَنَافَسُونَ إِلَى رَبِّهِمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ إِلَى الرَّبِّ. تَصَدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَبْتَغُونَ إِلَيَّ رَبَّهُمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} صدق الله العظيم [الإسراء:57].

كُونَ لِكَافَةِ عِبِيدِ اللَّهِ الْحَقِّ فِي رَبِّهِمْ فَلَمْ يَتَّخِذِ اللَّهُ مِنْ عِبِيدِهِ صَاحِبَةً فَتَكُونَ هِيَ الْأَوْلَى بِحُبِّ اللَّهِ وَقَرْبِهِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونَ هُوَ الْأَوْلَى بِحُبِّ اللَّهِ وَقَرْبِهِ؛ بَلْ كُلٌّ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَبِيدٌ لِلَّهِ، وَلِذَلِكَ لَهُمُ الْحَقُّ جَمِيعًا فِي رَبِّهِمْ، فَيَتَنَافَسُونَ إِلَى رَبِّهِمْ أَيُّهُمْ أَحَبُّ وَالْأَقْرَبُ. تَصَدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَبْتَغُونَ إِلَيَّ رَبَّهُمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} صدق الله العظيم [الإسراء:57].

وَرَبِّمَا يُوَدُّ أَحَدَ السَّائِلِينَ أَنْ يَقُولَ: "وَلِمَاذَا تَسْمَى هَذِهِ الدَّرَجَةُ بِالْوَسِيلَةِ؟". وَمِنْ ثَمَّ نَقُولُ: لَقَدْ سَبَقَتْ فَتَوَانَا لِلْسَّائِلِينَ عَنِ الْحِكْمَةِ مِنْ أَنْ الدَّرَجَةُ الْعَالِيَةُ لَا تَزَالُ تَسْمَى بِالْوَسِيلَةِ لِكُونَ مِنْ فَازِهَا لَنْ يَرْضَى بِهَا حَتَّى يَرْضَى رَبُّهُ حَبِيبَ قَلْبِهِ، وَيَحَقُّ لِمَنْ فَازَ بِهَا أَنْ يُنْفِقَهَا طَمَعًا فِي تَحْقِيقِ النَّعِيمِ الْأَعْظَمِ مِنْهَا رِضْوَانِ نَفْسِ رَبِّهِ كُونَ الدَّرَجَةُ الْعَالِيَةُ الرَّفِيعَةُ هِيَ دَرَجَةُ مَادِيَّةٍ وَهِيَ أَعْلَى غُرْفَةٍ فِي غُرْفِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ لِكُونَ غُرْفِ الْجَنَّةِ مَبْنِيَّةً

فوق بعضٍ. تصديقاً لقول الله تعالى: {لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ} صدق الله العظيم [الزمر:20].

وصاحب الغرفة التي تطلو غرف الجنة جميعاً هو صاحب أعلى درجة في جنات النعيم، وأعظم من نعيمها نعيم رضوان نفس الله على عباده. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (72) صدق الله العظيم [التوبة].

ويا عبيد الله، لا يضرركم من ضلّ إذا اهتديتم فاتبعوا السابقين المتنافسين في حبّ الله وقربه أولئك المقربون، أفلا تطمعون أن تكونوا منهم؟ فلکم الحقّ في ذات الله ما لهم فلا تفضلوا بالله لهم، فإن فعلتم فقرة إلى من تفضلتم بالله؟ فماذا بعد الحقّ إلا الضلال.

تصديقاً لقول الله تعالى: {فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ} صدق الله العظيم [يونس:32].

ومن أراد أن يكون من المقتصدین فهم الذين تركوا التنافس في حبّ الله وقربه وليس تفضلاً منهم برّبهم على عباده المقربين ولكنهم يطمعون فقط أن يدخلوا الجنة ويُرْحَحووا عن النار ولهم ذلك، ولكن الله لم يجعلهم من السابقين المقربين؛ بل من المقتصدین، وما بعد المقتصدین إلا أصحاب الجحيم.

وربما يودّ أحد السائلين أن يقول: "وهل كان محمدٌ رسول الله ومن معه يتنافسون إلى ربهم أيهم أقرب؟ صلى الله عليه وعليهم ونسلم تسليماً". ومن ثمّ ردّ عليه بقول الله تعالى: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} صدق الله العظيم [الكهف:28].

وهذه نصيحة من الله لرسوله أن لا يظنّ أنه ما دام أنه خاتم الأنبياء والمرسلين فإنّ الله سوف يهبه إياها فيركن ولا ينافس أتباعه والسابقين، كون الله عدلاً وليس لديه مجاملاتٌ وليس للإنسان إلا ما سعى، ولذلك وعظ الله رسوله في قول الله تعالى: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} صدق الله العظيم.

ويا أحبتي في الله كافة الباحثين عن الحقّ، لقد أمر الله رسوله أن يتبع ملة إبراهيم والذين من قبله في قول الله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ} صدق الله العظيم [الأنعام:90].

والسؤال الذي يطرح نفسه، فما هو الإقتداء؟ والجواب: هو اتّباعهم ومناستهم في حبّ الله وقربه كما يفعل كافة السابقين المتنافسين إلى ربّهم أيّهم أقرب. تصديقاً لقول الله تعالى: {يَبْتَغُونَ إِلَيَّ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} صدق الله العظيم [الإسراء:57].

ولذلك أمر الله كافة المؤمنين أن يبتغوا إلى ربّهم الوسيلة في الدنيا وفي الآخرة. تصديقاً لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (35)} صدق الله العظيم [المائدة].

ويا عبيد الله، هذه أمّكم أمّة واحدة فلم يتخذ الله منكم صاحبة ولا ولداً، فلکم الحقّ في ذات الله سواء بين الأنبياء والتّابعين فتنافسوا مع العبيد إلى الربّ المعبود ولا تتفضلوا بالله لبعضكم بعضاً، فإن فعلتم فقرة إلى من تتفضلون بالله سبحانه؟ ولم يأمركم الأنبياء والمرسلون والمهديّ المنتظر أن تتفضلوا بالله عليهم؛ بل نقول لكم اعبدوا الله وحده لا شريك له كما يعبده الأنبياء والسابقون والمهديّ المنتظر فجميعنا متنافسون في حبّ الله وقربه ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.

وأشهد لله شهادة الحقّ اليقين شهادة أحاسبُ عليها بين يديّ الله لو كنت من الكاذبين أن في أنصار المهديّ المنتظر في عصر الحوار من قبل الظهور قوماً لن يرضى كلّ منهم بملكوت ربّه حتى يرضى وحتى لو آتاه الله الدرجة العالية الرفيعة في جنات النّعيم وجعله الله خليفته على ملكوت كل شيء وجعله العبد الأحبّ والأقرب إلى الربّ ليرضى أنّه سوف يستغل وعد ربّه للمتقين فيقول: "يا رب، ألم تعدّ عبيدك الصالحين الذين اتّبعوا سبيل رضوانك أنّك كذلك سوف ترضيهم تصديقاً لوعدك الحقّ في محكم كتابك: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}؛ فوعدك الحقّ في قولك الحقّ: {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} صدق الله العظيم، فأقسم بذات العظيم يا أرحم الراحمين لن أرضى حتى ترضى حتى ولو آتيت عبيدك ملكوتك أجمعين".

وربما تأخذ بعض الباحثين الجدد الدهشة فيقول: "ماذا ماذا!! وهل يوجد في أنصارك من لن يرضيه الله بذلك كله حتى يرضى؟". ثمّ تردّ عليه ونقول: اللهم نعم، فمنهم من أعرفهم ومنهم من لم تره أعيني قط في ماضي حياتي حتى الآن، فمنهم ذكور ومنهم إناث، والله الذي لا إله غيره ولا يُعبد سواه لا يرضيهم الله بملكوته حتى يرضى. وربما يودّ أحد السائلين أن يقول: "فلا تزكيهم فرّبهم أعلم بهم". ومن ثمّ يردّ على السائلين الإمام المهديّ وأقول: اللهم نعم فرّبهم أعلم بهم، وذلك مما علّمني ربّي أنّهم موجودون في أنصار الإمام المهديّ في عصر الحوار من قبل الظهور، وأنّ منهم من لا أعرفهم وهم على ذلك من الشاهدين أنّنا لم نطق إلا بالحقّ، أولئك من قوم يحبّهم الله ويحبونه لن يرضوا حتى يرضى ربّهم حبيب قلوبهم! وماذا يبغيون

جنات النعيم وربهم متحسراً وحزيناً في نفسه على عباده المتحسرين على ما فرطوا في جنب ربهم؛ فكم تسألون بعضهم بعضاً عن أحوال بعضهم بعضاً حين تلقون بعضهم بعضاً أو حين تسمعون أصوات بعضهم بعضاً في هواتكم؛ **فَلَمْ لَا تَتَسَاءَلُونَ كَيْفَ حَالِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟** فهل هو سعيد في نفسه؟ ومن ثم تجدون الجواب في محكم الكتاب أن حاله في نفسه غاضبٌ على شياطين الجن والإنس وغير راضٍ عن الضالين ومتحسراً وحزيناً على الذين أهلكهم فأصبحوا نادمين على ما فرطوا في جنب ربهم بعد أن أهلكهم الله بعذابٍ عظيمٍ. تصديقاً لقول الله تعالى: **{أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}** صدق الله العظيم [الزمر].

حتى إذا جاءت الحسرة في نفس عباده على ما فرطوا في جنب ربهم فهنا تحل الحسرة عليهم في نفس ربهم، تصديقاً لقول الله تعالى: **{إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (29) يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (30) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (31) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (32)}** صدق الله العظيم [يس].

وربما يودُّ أحد السائلين أن يقول: "وهل الله يفرح ويحزن؟". ومن ثم نردُّ على السائلين ونقول: اللهم نعم، أَلَسْتُمْ تَوْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ وَيَرْضَى؟ فكذلك يفرح بهدى عبده ويحزن على من ظلم نفسه وأعرض عن دعوة الحق من ربهم ممن أهلكهم الله تصديقاً لوعده لرسله وأوليائه ومن ثم يحزن عليه ربه لكونه علم أن عبده لم يعد متعنناً بكفره؛ بل صار نادماً على ما فرط في جنب ربه، ولذلك يحلُّ الحزن في نفس الله عليه. وربما يودُّ أحد السائلين أن يقول: "ولماذا لم يرحمه الله بدل الحزن المستمر عليه؟". ومن ثم نجيبه بالحق ونقول: كونهم لا يزالون ظالمي أنفسهم باليأس من رحمة الله برغم أن الله قد علمهم في محكم كتابه أن من كان من المعدَّبين أن لا ييأس من رحمة الله لكون الله على كل شيء قدير. تصديقاً لقول الله تعالى: **{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (128)}** صدق الله العظيم [الأنعام].

ودائماً تجدون أن الله لم يجعل حكمه حكماً مطلقاً لا يمكن تبديله بقدرته؛ بل يُفْتِيهِمْ رَبَّهُمْ أَنْ لَا يِيَّاسُوا مِنْ رَحْمَتِهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. تصديقاً لقول الله تعالى: **{فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (106) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (107)}** صدق الله العظيم [هود].

ولكنهم مُبْلِسُونَ يَأْسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ إِضَافَةً إِلَىٰ ظَلَمِهِمْ مِنْ قَبْلِ مَمَاتِهِمْ، وبرغم أنهم من بعد موتهم نادمون على ما فرطوا في جنب ربهم ولكنهم ظلموا أنفسهم من بعد موتهم بعقيدة

اليأس من رحمة الله فهم مبلسون من رحمة الله. وقال الله تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ} صدق الله العظيم [الأنعام:44].

وربما يودُّ أحدُ السائلين أن يقول: "وما يقصد الله تعالى بقول: {أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ}؟". ومن ثم نردُّ عليه بالحقِّ ونقول: مُبْلِسُونَ أي يائسون في العذاب أن يرحمهم فيكشف عنهم العذاب، ولذلك قالوا: {سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ} [إبراهيم:21]. ولذلك قال الله تعالى: {حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (77)} صدق الله العظيم، أي يائسون من رحمة ربهم، وفي ذلك سرُّ بقائهم في عذاب الله برغم حزنه عليهم.

وربما يودُّ أحدُ السائلين أن يقول: "لقد أفتيت أن الله يحزن على عباده الضالين إن أهلكهم وهم على ضلالهم؛ إذا فمن المنطق لا بد أنه يفرح سبحانه إذا اهتدوا من قبل موتهم؟". ومن ثم نترك الجواب من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: [لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيْسَ مِنْهَا فَاتَى شَجْرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ آيسَ مِنْ رَأْسِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ. أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ] صدق عليه الصلاة والسلام.

ويا عباد الله، فلنسع جميعاً لتحقيق الفرحة في نفس الله، وذلك بالحرص على هدى الأمة والصبر على أذاهم حتى يهتدوا، فاصبروا من أجل شأن الله فيهديهم الله من أجل شأنكم، ووعده الحق وهو أرحم الراحمين.

وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين..

أخوكم المبعوث رحمةً للعالمين من بعد الأنبياء الإمام المهدي ناصر محمد اليماني.